مجلة العلوم التربوية
كلية التربية – الجامعة الأسمرية الإسلامية
المجلد (5)، العدد (1) (2024)

ظاهرة التنمر وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ببلدية الأصابعة

فتحي خليفة صلغي
قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة غريان، الأصابعة، ليبيا.
mouradselgi@gmail.com

المستخلص:
هدف البحث إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين سلوك التنمر والصحة النفسية لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي ببلدية الأصابعة، والتعرف على وجود فروق دالة إحصائياً في سلوك التنمر ومستوى الصحة النفسية حسب متغيري الجنس(ذكور/ إناث)، ومتغير التخصص(أدبي/ علمي)، وتم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة البحث، وتكونت عينة البحث من (100) طالب وطالبة بالقسمين العلمي والأدبي، وتم استخدام مقياس ظاهرة التنمر من إعداد صالحة سعدية(2020)، ومقياس للصحة النفسية من إعداد بركات(2018)، وأظهرت نتائج البحث وجود علاقة موجبة بين ظاهرة التنمر المدرسي وصحة الطالب النفسية، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً في كلٍّ من مستوى الصحة النفسية وظاهرة التنمر تعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الذكور، في حين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في ظاهرة التنمر الصحة النفسية تعزى لمتغير التخصص، ويوصى الباحث بضرورة تقديم الدعم اللازم من قبل المعلمين والاختصاصيين والآباء داخل وخارج المدارس، كما أوصى بتعزيز السلوكيات المرغوبة مادياً ومعنوياً بحيث يصحح الطالب سلوكياته نحو الاتجاه السليم.
الكلمات المفتاحية: التنمر، الصحة النفسية، طلاب المرحلة الثانوية، بلدية الأصابعة.

مقدمة:

تعد ظاهرة التنمر من الظواهر المنتشـــرة بين طلاب مرحلة المراهقة " المرحلة الثانوية " وهو يحدث بصورة متكررة بين الزملاء في البيئة المدرسية، ولما لها من آثار سلبية على نفسية الطالب في المدارس الثانوية، يرى الباحث من الضـرورة الوقوف على مفهوم سـلوك التنمر المدرسـي والتعرف على مسـبباته ووسائل انتشاره بين الطلاب، وما يسببه من ألم نفسي وجسدي للطالب، والوقوف على الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة من وجهة نظر المعلمين والتربويين، ويعد سـلوك التنمر شـكلاً من أشـكال العدوان وهو ظاهرة تحدث باسـتمرار في علاقات الأفراد داخل البيئة المدرسـية ويكون بين شـخصـين أحدهما يقوم بالاعتداء والآخر هو ضـحية هذا الاعتداء فهو يمثل سـلوك عدواني يكون بصـورة جسـدية أو لفظية أو اجتماعية أو نفسية أو اجتماعية، وهو من المشكلات التي لها العديد من السلبيات على الطرفين المعتدي

والمعتدي عليه وبهذا سأحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على الأسباب بعد تقديم مفهوماً شاملاً عن التنمر المدرسي، وتقديم بعض المقترحات والمعالجات للحد من انتشارها داخل البيئة المدرسية بشكل عام.

مشكلة البحث:

تعتبر مشكلة التنمر من المشكلات السلوكية الشائعة بدرجة كبيرة بين الطلاب، مما تعد من أخطر المشاكل التي يواجها الطالب داخل المدرسة، حيث تهدد الاستقرار النفسي له، وهي بهذا تقود الطالب إلى الاكتئاب وتؤدي إلى اضطراب في الصحة النفسية وقد خلص الباحث إلى صياغة مشكلة البحث من خلال تحديد أهم الأسباب والدوافع وراء انتشار هذه الظاهرة في المدارس، حيث يواجه الطالب تغيرات في البيئة المدرسية سببت انخفاض دافعية الطالب للتعلم وهذا بدوره يقود إلى ظهور بعض السلوكيات والاضطرابات غير السوية.

من هنا كان يتحتم على الباحث أن يحدد مشكلة البحث في معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين التنمر والصحة النفسية والتنبؤ بحدوث ظاهرة التنمر من خلال عدم اتزان الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية عينة البحث.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1 – التعرف على سلوك التنمر والصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ببلدية الاصابعة

2 – معرفة ما إذا كان هناك فروق بين الصحة النفسية وسلوك التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس.

3 – معرفة ما إذا كان هناك فروق بين الصحة النفسية وسلوك التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير التخصص.

أهمية البحث:

1 – تعد الصحة النفسية من أهم الأولويات للاستقرار النفسي لدى الأفراد حيث تعتبر المسؤولة مباشرة عن أي اضطراب يحدث للفرد، فهي التوازن التام لصحة الفرد الجسدية والانفعالية والاجتماعية.

2 – الاهتمام من قبل الاختصاصين والتربويين بالتعامل السليم مع طالب مرحلة الثانوية حيث تمثل هذه المرحلة مرحلة المراهقة وهي من أشد المراحل على الفرد حيث التغيرات الفسيولوجية وطفرة النمو المفاجئة التي تطرأ على الطالب فهو بحاجة إلى التوجيه والارشاد وتوعيته وتقبله لذاته.

فروض البحث:

1 – توجد علاقة ارتباط بين سلوك التنمر والصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنمر والصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور إناث).

3 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنمر والصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير التخصص (أدبي – علمي).

مصطلحات البحث:

أولاً التنمر المدرسي

عرف الحمداني (2012) التنمر بأنه حالة نفسية تحرك الفرد إرادياً ومتعمداً لإيذاء شخص آخر بدنياً أو نفسياً بغية إثارة الرعب لديه وإخضاعه لسيطرته، علماً بأن هذا الشخص غير قادر على الدفاع عن نفسه.

وعرف موس وفرحان (2013) الطفل المتنمر بأنه هو الذي يضايق أو يخيف أو يهدد أو يؤذي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته الصوتية العالية باستخدام التهديد. (موس وفرحان،36،2013)

ويعرف التنمر إجرائيا: بأنه الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص أثناء إجابته على فقرات مقياس التنمر.

ثانياً الصحة النفسية

ويعرف زهران (1988) الصحة النفسية بأنها حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً وشخصياً وانفعالياً واجتماعياً مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصي حد ممكن ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش بسلام (زهران،1988، 9)

ويعرف القوصي (1980) الصحة النفسية بأنها التوافق التام والكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية التي تطرأ على الإنسان ومع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية (القوصي،1980، 5)

وتعرف الصحة النفسية إجرائياً بأنها مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص أثناء إجابته على فقرات مقياس الصحة النفسية.

الإطار النظري:

المبحث الأول التنمر المدرسي

يعد سلوك التنمر من أشكال السلوك العدواني الذي هو من أكثر المشكلات المدرسية انتشاراً حيث يعتمد بشكل كبير على السيطرة والتحكم، وهو من المشكلات الخطيرة التي تقف عتبة وراء سير وتقدم

العملية التعليمية بالمؤسسات التعليمية لما لها من أضرار تؤثر على المجتمع والاسرة والمدرسة ، من هذا المنطلق سنتناول مفهوم التنمر .

مفهوم سلوك التنمر

التنمر مصطلح مشتق من اسم حيوان النمر فالفعل تَنَمّرَ يعني غضب وساء خُلقه وتشبه بالنمر ويعني إثارة خوف شخص ما بسبب ضعفه أو عدم قدرته على الدفاع عن نفسه يسمي تنمّر وقد جاء في كتاب الله تعالي نهي عن التنمر في قوله " يا أيها الذين آمنو لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن" (الحجرات، آية .11 .12)

أشكال التنمر المدرسي:

قسم التنمر إلى ما يلي

1 – التنمر المباشر ويشمل الاعتداء الجسدي على الآخرين والتعدي على ممتلكاتهم ونعتهم بأسماء لا تليق بهم وتعمد إهانتهم وإذلالهم وإساءة معاملتهم بشكل عام.

2 – التنمر غير المباشر يتمثل في مخاصمة الضحية واستبعادها بشكل متكرر من الانضمام إلى المجموعات ورفضها بشكل دائم.

3 – التنمر الجنسي ويتضمن جلب بعض الصور غير الأخلاقية وعرضها على الطلاب وقص بعض القصص والنكت التي تسيء إليهم وإجبارهم على فعل سلوكيات جنسية وإطلاق أسماء بذيئة تحمل طابع جنسي.

4 – التنمر العنصري وهو الذي ينطوي على معاملة الناس وإلحاق الأذى بشكل مختلف حسب هوية الناس و لونهم أو عرقهم أو دينهم أو حالتهم الاقتصادية أو مكانتهم الاجتماعية.

5 – التنمر الاجتماعي ويشمل الممارسات الاجتماعية الخاطئة كنشر الشائعات التي تسي لسمعة الفرد والحقد والتعامل السلبي مع الأفراد وتبادل المعلومات أو الصور التي لها تأثير ضار على الشخص الآخر.

6 – التنمر الإلكتروني ويتضمن سوء تصرف من قبل المتنمر باستخدام وسائل التواصل المختلفة الحديثة كالهاتف والإنترنت وتوظيف ذلك لتهديد أقران وتصويرهم وابتزازهم. (عبد الجواد وآخرون، 2015، 43)

7 – التنمر اللفظي ويشمل إشعار الضحية بالغضب والسخرية والاستفزاز ونعته بواسطة بعض الألفاظ غير اللائقة والتهديد والاساة.

8 – التنمر النفسي تم إضافة هذا النوع من قبل (بير كينز وبيرينا) إلى الأشكال السابقة ويتمثل في التخريب والاستبعاد الاجتماعي ونشر الإشاعات (بن عبيد،2018، 51)

9 – التنمر البدني وهو الذي يؤذي جسم شخص ما أو تضرر ممتلكاته والضرب والعراك وتدمير الممتلكات، هذه كلها أنواع من التنمر البدني التي يواجها الطالب المستهدف، ويمكن أن يؤدي التنمر البدني إلى نهاية مأساوية ومن ثم يجب وقفها بسرعة لمنع أي تصعيد آخر (سهيل والعكبلي، 2018، 2485)

النظريات التي فسرت التنمر:

1– نظرية التحليل النفسي يرى صاحب هذه النظرية (سيجموند فرويد) أن عدوان الفرد على ذاته أو على الآخرين هو تنفيس للطاقة الكامنة لديه، ولا تهدأ إلا من خلال الاعتداء على الغير بالضرب والايذاء والتحقير والاهانة، لذا فإن هذا السلوك من وجهة نظر فرويد هو سلوك فطري في حين رأى (هورني) أنه واقع مكتسب يحاول به الإنسان من خلاله حماية أمنه، فالطفل الذي يشعر بالقلق وعدم الأمن ينمي أساليب ليرغم الآخرين على حبه وقد يعمل على تحقيق القوة والسيطرة على الآخرين، وبهذه الطريقة يعوض إحساسه بالعجز ويجد منفذاً للعدوان ويستطيع استغلال الآخرين وقد يصبح شديد الميل للآخرين .

2 – نظرية الإحباط أصحاب هذه النظرية (جون دولارد Dollard) (ونيل ميلر Miller) إذ لأحظا أن السلوك العدواني بمختلف أنواعه المعروفة ومنها التنمر ينجم عن شكل من أشكال الإحباط والغرض الرئيسي لهذه النظرية هو أن القوة تسبقها حالة من العدوان، وكل نوع من أنواع العدوان يكون قد سبقته حالة الإحباط، وقد أشار (دولارد Dollard) إلى أن ظاهرة التنمر أو العداء التي يقوم بها الفرد ضد مصدر إحباطه بمثابة تفريغ لطاقته النفسية إذ يعتبر السلوك العدواني في المواقف السلبية وسيلة فعّالة للتغلب على العثرات التي تواجهه، وعلى الرغم من أن (دولارد Dollard) وزملاءه يعتقدون أن العدوان أو التنمر فطري إلا أنهم يرون أنه لا يحدث إلا في إطار شروط بنسب معينة (الخوالي،2004، 52)

3 – نظرية التعلم الاجتماعي حيث تقوم هذه النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسية الملاحظة والتقيد، الدافع الخارجي المحرض على التنمر، ويؤكد (باندورا وهوستون)على أن معظم سلوك التنمر مكتسب من خلال الملاحظة والتقليد وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الفرد بالملاحظة هذا السلوك وهي : التأثير الأسري و تأثير الأقران والنماذج الرمزية كالإذاعة المرئية (محمد وعبد الحليم،2002، 582)

ثانياً الصحة النفسية

يعتبر ميدان الصحة النفسية من أكثر ميادين علم النفس إثارة لاهتمام الناس، ولعل أهم أسباب هذا الاهتمام هو رغبة الناس عامة والمختصين خاصة إلى معرفة معني الصحة النفسية وللصحة النفسية مفاهيم ومعاني كثيرة ومتعددة نستعرض بعضها في هذه الدراسة.

تعريف الصحة النفسية: عرف (القوصي) الصحة النفسية بأنها التوافق التام والكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية التي تطرأ على الإنسان ومع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية (القوصي، 1980، 5)

أهمية الصحة النفسية

تكمن أهمية الصحة النفسية للفرد والمجتمع في نواحي عدة وعديدة نذكر منها ما يلي

1 – إن الصحة النفسية للفرد تكمن في بناء الأسرة السوية التي هي لبنة المجتمع، فكل ما كان الآباء والأمهات على درجة عالية من الصحة النفسية استطاعوا تنشئة أبنائهم نشأة صالحة بعيدين عن الخوف والقلق والتوتر، فالأسرة التي تتمتع بالصحة النفسية هي التي يسودها التماسك بين أفرادها والاستقرار.

2 – الصحة النفسية تجعل الفرد أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي، مما يجعله يسلك السلوك الاجتماعي الذي ينال رضاه ويُرضي الذين يتعاملون معه.

3 – الصحة النفسية تجعل الفرد متمتعاً بالاتزان والنضج الانفعالي وبعيداً عن التهور والاندفاع وهو عامل مهم يجعل الفرد مُقبل وراء الشائعات المدمرة للمجتمع (زهران،2003، 5)

مربع الصحة النفسية

نرى أن التوافق بجانبه التلاؤم والرضا عامل رئيسي في تحديد وتمييز الأحوال النفسية وبناء على ذلك يمكن تمثيل هذه الأحوال النفسية بالأشكال الأتية:

1 – حالة الصحة النفسية حيث تتميز بتوفير كل من التلاؤم، والرضا، والتفاعل، والفاعلية.

2 – السلامة النفسية وتتميز بإمكانية التوافق والقدرة على التفاعل، ولكنها تفتقر إلى المبادرة والفاعلية.

2 – الخلو من المرض النفسي بإمكانية التوافق، ولكن دون التفاعل والفاعلية

4 – الاضطراب النفسي ويتميز بالانعدام التام إلى الفاعلية والتفاعل وعدم القدرة على التلاؤم أحياناً أو عدم تحقيق الرضا فالافتقار إلى هذه الجوانب يفسح المجال لمعرفة مظاهر الاضطرابات الانفعالية أو العصاب أو الذهان (الشرقاوي، 1992،32)

قياس الصحة النفسية

لقد حددا عبد الخالق(1997) وعبدالله (2004) أن الصحة النفسية تقاس وتحدد لدى الأفراد بعدة طرق نذكر منها :

1– المقابلة الشـــخصـــية حيث تعرف المقابلة بأنها موقف مواجهة ومحادثة بين شـــخصـــين العميل (المفحوص) والأخصائي النفسي القائم بالمقابلة والذي يقوم بعمله بهدف فهم العميل أي المفحوص وجمع المعلومات عن شخصيته وسلوكه وأكثر اعتماد المقابلة على التواصل اللفظي

2 – مقاييس الاســـتخبارات وهي مجموعة من البنود أو الأســـئلة أو العبارات المطبوعة يجيب عنها المفحوص بنفسه ببدائل محددة سلفاً مثل (نعم – لا) في موقف قياس فردي أو جماعي وتدور الأسئلة أو البنود حول الجوانب الانفعالية أو الاجتماعية ويجيب عليها المفحوص وفقاً لمعرفة مشـــاعره وســـلوكه الماضـــي والحاضـــر والكشـــف عن جوانب القوة والضـــعف فيها والتعرف على متاعبه وجوانب قلقه وعدم كفايته ودرجة التوافق العام عنده ويمكن اســـتخدامها في المجالات الاكلينيكية والبحثية ودراســـة الســـلوك (أحمد، 2018: 52)

الدراسات السابقة

دراســة خوج (2011) وهي بعنوان التنمر المدرســي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينـة جده، وهدفت هذه الدراســـة إلى التعرف على الفروق الفردية بين من لديهم ارتفاع أو انخفاض لســـلوك التنمر المدرســـي في المهارات الاجتماعية التي تســـهم في الكشـــف أو التنبؤ بالتنمر المدرســـي حيث اشـــتملت عينة الدراســـة على (243) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصـــف الســـادس الابتدائي بالمملكة العربية الســـعودية. وتوصـــلت النتائج إلى وجود علاقة دالة وســـالبة بين التنمر المدرســـي وبين المهارات الاجتماعية، كما أظهرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوســـط درجات مرتفعي التنمر المدرسي ومنخفضي التنمر المدرسي، كما بينت النتائج أن عوامل المهارات الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي كانت على الترتيب عامل الضبط والضبط الانفعالي والحساسية الاجتماعية.

دراسة عمارة (2017) بعنوان العلاقة بين التنمر التقليدي الإلكتروني بين طلاب ما قبل الجامعة

هدفت هذه الدراســـة إلى الكشـــف عن العلاقة بين التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعليم ما قبل الجامعي وطُبق مقياس التنمر التقليدي ومقياس التنمر الإلكتروني وبلغت عينة الدراســـة (211) طالب وطالبة من طلاب التعليم ما قبل الجامعي وكشـــفت نتائج الدراســـة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر التقليدي والإلكتروني بالنســـبة للمتنمرين، مع عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس التنمر التقليدي والإلكتروني للضحايا.

دراســـة عبدالله (2019) بعنوان دور الأســـرة في خفض ســـلوك التنمر لدى الطلبة من وجهة نظر المرشـــدين النفســـيين في المدارس الحكومية ، وتهدف هذه الدراســـة إلى التعرف على دور الأســـرة في خفض سلوك التنمُر لدى الطلبة، ولتحقيق أهداف الدراسة واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي،

وكانت عينة الدراسة (50) مرشد نفسي تم اختيارها بالطريقة العشوائية، وطبقت الباحثة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات وأجريت الدراسة على عينة من المرشدين النفسيين في مدارس أردنية وأظهرت نتائج الدراسة أن دور الأسرة في خفض سلوك التنمر لدى الطلبة جاء مرتفعاً، حيث يتضح أن الأسرة حريصة على إبعاد الأبناء عن خلافاتهم وأنهم دائماً ما يقومون بتوعية الأبناء بالتنمر وأضراره وهم أيضاً يشاركون في البرامج التي تعمل على الحد من هذه الظاهرة ويحاولون استخدام أساليب تربوية سليمة مع الأبناء وهم يتعاملون مع أبنائهم بكل احترام وتقدير ويقومون بزيارة المدرسة بشكل دوري للاطلاع على البرامج ومراقبة مستوي أبنائهم وسلوكياتهم .

دراسة غماري (2012) بعنوان ظاهرة المضايقة بين الاقران وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ التعليم المتوسط بمقاطعة غرب – الجزائر، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة المضايقة التي يتعرض لها التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط من طرف أقرانهم ومستوى تقدير الذات لدى التلاميذ الضحايا، كما تهدف إلى معرفة أهم الأشكال التي يمكن أن تتخذها هذه المضايقات، كشدتها، وأين وقعت، بالإضافة عن الكشف عن الآثار النفسية السيئة التي يمكن أن تخلفها هذه السلوكيات في التوافق النفسي للتلاميذ الضحايا، ولا سيما من خلال التلاشي التدريجي لتقدير الذات لديهم حيث تكونت عينة الدراسة من (490) تلميذ من مرحلة التعليم المتوسط تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مدارس التعليم العام قطاع غرب، وطبق عليهم اختبار المضايقة بين الأقران (ل دان ألويس) واختبار تقدير الذات (لروزنبرخ) ، وأظهرت النتائج عن وجود وانتشار ظاهرة المضايقة بين الأقران في مرحلة التعليم المتوسط بدرجات متفاوتة، كما تبين أن التلاميذ الذين يتعرضون للمضايقات من النوع المتوسط أو الشديد يعانون من تقدير ضعيف للذات.

الدراسات المتعلقة بالصحة النفسية

دراسة التيجاني (2010) بعنوان البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى تلاميذ مرحلة الاساسي ولاية شمال دار فور، وتهدف الدراسة إلى الوقوف على وضع البيئة المدرسية ومدى تأثيرها على الصحة النفسية لتلاميذ مرحلة الاساسي، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية حيث بلغ حجمها (330) تلميذ وتلميذة اختيرت من(8) مدارس، وقد استخدم الباحث مقياسين احدهما للصحة النفسية من اعداد (هيوميل) والآخر حول البيئة المدرسية من اعداد الهادي المرضي

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين المباني والتجهيزات المدرسية والصحة النفسية لتلاميذ مرحلة الاساسي وعن وجود علاقة معنوية بين المحور البشري المتمثل بالمعلمين والصحة النفسية لتلاميذ

المرحلة الاساسية وعن وجود علاقة معنوية بين المجتمع المدرسي والصحة النفسية لتلاميذ مرحلة الاساسي وايضا اسفرت النتائج عن وجود علاقة بين النشاطات المدرسية والصحة النفسية.

دراسة أحمد (2014) بعنوان الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة عمر المختار، وتهدف الدراسة إلى التعرف على الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة عمر المختار وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة وتوصلت الدراسة إلى أن اغلب الطلبة لديهم مستوى متوسط في الصحة النفسية وهذا ما يؤكد أن معدل الصحة النفسية لدى الطلاب معتدل، كما دلت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث وايضاً هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الاقامة الجامعية لصالح طلبة القسم الداخلي

دراسة قمر (2016) بعنوان الدراسة الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتها ببعض المتغيرات كلية مروي التقنية، والتي هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني لدى أفراد عينة الدراسة، حيث كان حجمها (100) طالب وطالبة واتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي الميداني واستخدم مقياس لجمع المعلومات وكانت النتائج أن طلبة كلية مروي يتمتعون بمستوى جيد من الصحة النفسية وأن درجة الذكاء الوجداني جاءت مرتفعة واثبتت الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني والصحة النفسية وعن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس والتخصص، كما اسفرت عن وجود فروق لدى أفراد العينة تبعا لمتغير المستوى الدراسي .

مناقشة الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة لظاهرة التنمر والصحة النفسية اتضح أن ظاهرة التنمر تظهر بشكل واضح خلال المرحلة المتوسطة مرحلة المراهقة حيث توصلت الدراسة الحالية عن وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين التنمر والصحة النفسية وهذا يتفق مع (دراسة عماره) حيث كشفت عن وجود علاقة ارتباط موجبة مع عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس التنمر، في حين اشارت (دراسة أحمد) إلى وجود تأثير لعامل الجنس لصالح الإناث في الصحة النفسية والبحث الحالي توصل إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث من الطلاب على مقياس الصحة النفسية وكان لصالح الذكور على خلاف(دراسة أحمد) حيث كان لصالح الإناث

الإجراءات المنهجية

منهج البحث:

رأى الباحث أن المنهج الاصـلح لهذا البحث هو المنهج الوصـفي الذي يقوم بوصـف الظاهرة حسـب وجودها في المجتمع الذي نقوم بدراسته، حيث يستخدم المنهج الوصف في بيان العلاقة بين متغيرين.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلاب السـنة الثالثة الثانوي (ذكور وإناث) وتخصـص (علمي وأدبي) الكائنة ببلدية الأصابعة حيث بلغ عددهم (619) طالباً وطالبةً .

جدول 1: يوضح توزيع مجتمع البحث

اسم المدرسة	ذكور	إناث	أدبي	علمي	الاجمالي
مدرسة أمحمد دغيم	==	161	53	108	161
مدرسة خوله بنت الازور الثانوية	65	86	41	110	151
مدرسة عمر بن الخطاب	47	65	27	85	112
مدرسة الأصابعة المركزية	87	==	22	65	87
مدرسة محمد الطليعية	89	==	7	82	89

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث باسـتخدام طريقة العينة العشـوائية البسـيطة ووقع الاختيار على عدد (50) طالباً و(50) طالبةً منهم (25) من القسم العلمي و(25) من القسم الأدبي مناصفة بين الذكور والإناث حيث بلغت العينة الإجمالية (100) طالباً وطالبةً من مجتمع البحث .

جدول 2: يوضح توزيع عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس والتخصص

السنة الثالثة	العـــــــدد / التخصص	علمي	أدبي
ذكور	50	25	25
إناث	50	25	25
المجموع	100	50	50

أدوات البحث:

أولاً: مقياس التنمر المدرسي: بعد الاطلاع على العديد من المقاييس التي تقيس سلوك التنمر المدرسي المحكمة وقع اختيار الباحث على مقياس من إعداد الباحثة (صالحة سعدية 2020 م) حيث وضعت فقراته لقياس سلوك التنمر المدرسي ويتكون المقياس من(45) فقرة واستخدام البدائل ذات التدرج على سلم ليكرت الخماسي – دائما– غالباً –أحياناً – نادراً – أبداً .

صدق المقياس

1 – الصدق الظاهري تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين وكان عددهم (6) من الاختصاصيين التربويين وأكدوا على صلاحية فقرات المقياس مع بعض التعديلات التي تم تعديلها على رأى المحكمين وبهذا أصبح المقياس جاهز في الصورة النهائية المكون من (45) فقرة

2 – صدق الاتساق الداخلي قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس بإيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت قيمته (0,78)، وبهذا تكون فقراته أعدت لقياس السمة المراد قياسها.

ثبات المقياس

تم حساب معاملات الثبات عن طريق ألفا كرونباخ للتنمر على عينة استطلاعية مكونة من (20) طالباً وطالبةً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث حيث بلغ معامل ثبات الاختبار (0.97) وهذه درجة تعطي ثقة كبيرة لتطبيق المقياس، وبهذا يكون للمقياس دقة واستقرار في التطبيق.

مقياس الصحة النفسية : بعد الاطلاع على مجموعة من المقاييس التي طُبقت في دراسات سابقة، رأى الباحث أن مقياس الصحة النفسية (لبركات 2018 م) يعتبر مناسب لقياس عينة البحث، حيث تكوّن من (30) فقرة وتم تحديد بدائل قبل تحكيم المقياس (تنطبق عليه دائماً – تنطبق عليه احياناً– لا تنطبق عليه ابداً) وطبق مفتاح تصحيح بإعطاء درجة (3) – (2) – (1) على الترتيب .

صدق المقياس

1 – الصدق الظاهري قام الباحث بعرض المقياس كما هو بصورته الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين، وذلك بهدف إعطاء أراءهم ومقترحاتهم حول هذا المقياس ومدى وضوح فقراته وتحقيقها للهدف الدراسي، وبعد ذلك قام الباحث بإجراء التعديلات وكانت على صياغة بعض الفقرات وبهذا أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق.

2 – صـدق الاتسـاق الداخلي تم حسـاب معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.75 – 0.77) وهذه قيمة دالة مما تعطي الثقة للباحث في تطبيق المقياس.

ثبات المقياس

تم استخدام معادلة (ألفا كرونباخ) للثبات على عينة استطلاعية بلغت (20) طالباً وطالبةً تم اختيارهم بطريقة العينة العشـوائية البسـيطة من مجتمع البحث، حيث بلغ معامل ثبات الاختبار (0.97) وهي قيمة دالة على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات مما يدفع الباحث لتطبيق المقياس بكل ثقة حيث أن المقياس أعد لقياس السمة المراد دراستها .

عرض النتائج وتفسيرها

نتيجة الفرض الأول وتفسيره

توجد علاقة ارتباطية بين سلوك التنمر والصحة النفسية لدى طلاب السنة الثالثة الثانوية

للتحقق من هذا الفرض قام الباحث بتطبيق معامل ارتباط بيرسـون وحسـاب درجات مقياس الصـحة النفسية ومقياس التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية.

جدول 3 : يوضح قيمة ارتباط معامل بيرسون لسلوك التنمر والصحة النفسية

المتغيرات	قيمة ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية
متغير الصحة النفسية	0.461	0.01
متغير التنمر	0.330	0.01

بالنظر إلى الجدول السـابق نلاحظ أن العلاقة بين الصـحة النفسـية بالدرجة الكلية لسـلوك التنمر دالة إحصـائياً، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسـون (0.461) وهي قيمة دالة عند مسـتوي (0.01) من خلال هذه النتيجة تبين وجود علاقة ارتباطية بين متغير الصـحة النفسـية وسـلوك التنمر المدرسـي وهذه علاقة موجبة وبما أنها موجبة فالعلاقة طردية وبالتالي يتم قبول الفرض وبهذا يعدٌ لمتغير الصـحة النفسـية حالة من الثبات والسـعادة في الجوانب النفسـية والعقلية والانفعالية لذلك فإن قيام الطلاب بسـلوكيات تجسـد ظاهرة التنمر والمتمثلة في التخريب للممتلكات بالمدرسـة والعراك والسـرقة مرتبطة بالصحة النفسية وابعادها للطالب كالقلق والاكتئاب وعدم الثقة والانطواء والخجل والعناد .

ويري الباحث أن الصـحة النفسـية تعني حالة الاسـتقرار الكامل للجوارح وهي عادة ما تتحقق عندما يعيش الفرد داخل مجتمع تضبطه قوانين ينتج عن ذلك نمو شخصيات تتمتع بالصحة النفسية وتساهم في تحقيق الانتاج.

نتيجة الفرض الثاني وتفسيره

توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين الذكور والإناث من طلبة السـنة الثالثة الثانوي على مقياس التنمر والصحة النفسية

للتحقق من صـحة هذه الفرضـية قام الباحث بأجراء اختبار الدلالة (ت) للعينات على مقياس التنمر المدرسي تبين بعد ذلك أن هناك تباين بين الذكور والإناث لصالح الذكور، حيث بلغ المتوسط الحسابي عند الذكور (64.90) بانحراف معياري (19.22) في حين بلغ المتوسـط الحسـابي عند الإناث (55.80) بانحراف معياري (11.77) وكانت قيمة ت (3.17) .

جدول 4 : يوضح دلالة الفروق بين المتغيرين التنمر المدرسي والصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس .

متغير الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الصحة النفسية
ذكور	**64.90**	**19.22**		
إناث	**55.80**	**11.77**	**3.17**	**0.330**

من خلال هذه النتيجة تبين وجود فروق دالة إحصـائياً لصـالح الذكور بين المتغيرين الصـحة النفسـية وظاهرة التنمر ويعزى ذلك إلى القوة البدنية للذكور وتفوق هذه القوة على الإناث، حيث يتمتع بها الذكور عن الإناث، ايضاً قضاء أكثر الاوقات بالنسبة للذكور خارج المنزل .

ويرى الباحث أن ظاهرة التنمر ترتبط بطفرة النمو بهذه المرحلة ورأى أن التغيرات الفسـيولوجية لجسـم المراهق من شانها أن تدفع الطالب إلى اتباع هكذا سلوكيات، حيث يمتلك الطاقة الكافية لممارسة ظاهرة التنمر.

نتيجة الفرض الثالث وتفسيره

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سلوك التنمر والصحة النفسية لدى طلبة السنة الثالثة تبعاً لمتغير التخصص (علمي – أدبي)

بناء على نتائج الفرضـية الموضـحة تبين أنه لا توجد فروق بين الطلبة في القسـمين العلمي والأدبي، حيث بلغت قيمة متوسط سلوك التنمر عند القسم العلمي (87.17) بانحراف معياري (9.36) وبلغت قيمة متوسـط سـلوك التنمر للقسـم الأدبي (84.58) بانحراف معياري (80.34) وجاءت قيمة (ت 1.96) وهذا يرجح قبول الفرض بعدم وجود فروق دالة إحصـائياً بين القسـمين العلمي والأدبي، ونعلل هذا الاتفاق بين طلاب القسـمين أنه يرجع إلى المناخ المدرسـي الموحد الذي يتواجد فيه طلبة القسـمين العلمي والأدبي وأن طلاب السنة الثالثة في مرحلة عمرية واحدة وهي مرحلة المراهقة

جدول 5 : يوضح دلالة الفروق بين التنمر المدرسي والصحة النفسية تبعاً لمتغير التخصص

متغير التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الصحة النفسية
علمي	87.17	9.36		
أدبي	84.58	80.34	1.96	0.330

ويرى الباحث أن الطالب في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) يشعر بانتقاله إلى مرحلة جديدة من شانها أن تجعل منه شخص يعتمد على نفسه ويقوم بتكوين صدقات خارج نطاق أسرته وغالباً ما تكون هذه الصدقات حميمة .

ملخص النتائج:

1ـــ وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك التنمر والصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ببلدية الأصابعة.

2ـــــ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية وظاهرة التنمر لصالح الذكور تبعا لمتغير الجنس.

3ـــ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سلوك التنمر والصحة النفسية لدى طلبة السنة الثالثة تبعاً لمتغير التخصص (علمي – أدبي)

التوصيات

1 – الاجتهاد في تقديم الدعم من قبل المعلمين والاختصاصيين والآباء داخل المدرسة وخارجها بحيث يشعر الطالب بالراحة والاستقرار والأمن.

2 – مراقبة الطلاب في سلوكياتهم وتعاملاتهم فيما بينهم مع تقديم التدعيم المادي والمعنوي للطالب.

3 – تعزيز السلوكيات المرغوبة مع معالجة غير المرغوبة بالتوجيه والارشاد وتصحيحها للمسار السليم.

4 – التعرف على ظروف الطالب الاقتصادية والاجتماعية من شأنه أن يساعد في التقليل من انتشار سلوك التنمر المدرسي لدى الطلاب.

5 – العمل على خلق بيئة تعليمية بعيدة عن الشغب عن طريق برامج ترفيهية ورياضية متنوعة، وذلك بالتعاون بين المعلمين يسودها الهدوء.

6 – القيام بالعمل على تنويع النشاطات المدرسية لتشمل الفنية والرياضية والارشادية، والتعليمية، وزيارة الاماكن، والمدن.

المراجع:

أحمد، سهير محمد (2018). الصحة النفسية وعلاقتها بالذاكرة، مجلة الامام الهادي، العدد الخامس.

التيجاني، محمد (2010) البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية، دار فور السودان

الحمداني، عبد الحسن عبد الصاحب (2012). سلوك التنمر لدى الاطفال والمراهقين وعلاقته بالعمر والجنس والترتيب الولادي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

الخوالي، هشام (2004). التنبؤ لسلوك المشاغبة / الضحية من خلال بعض أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من المراهقين، المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس ن مصر.

خوج، حنان أسعد (2011). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 13 العدد 4. جده.

زهران، حامد عبد السلام (2003). الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، جامعة عين شمس. مصر.

السعدي، سحر عبدالله (2019). دور الأسرة في خفض سلوك التنمر لدى الطلبة، مجلة روافد للبحوث والدراسات – جامعة غرواية، الجزائر، ع6.

سهيل، حسن أحمد وآخرون (2018). أسباب سلوك التنمر المدرسي لدى الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 29 العدد 3.

الشرقاوي، مصطفي خليل (1992) علم الصحة النفسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان.

شريف، أحمد عبدالعظيم (2014) الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي، دراسة غير منشورة، جامعة عمر المختار، ليبيا

الصبحيين، علي موس وآخرون (2013). القضاة سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، مفهومه – أسبابه – علاجه، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

عبدالجواد، وفاء محمد، وآخرون، (2015) المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية – مجلة الإرشاد النفسي ص 1 – 43، مصر.

عبيد، سماح بن عبيد (2018). دراسة بعض سمات الشخصية عند المراهق المتنمر، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

عمارة، اسلام (2017). التنمر التقليدي بين طلاب التعليم ما قبل الجامعي دراسات عربية في التربية وعلم النفس – ع 86 –513 - 548. مصر.

غماري، فوزية (2012). ظاهرة المضايقة بين الأقران وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مقاطعة الجزائر غرب، مجلة أتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد 10 عدد 4، سوريا.

قمر، مجذوب أحمد (2016). الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتها ببعض المتغيرات، جامعة دنقلا، السودان

القوصي، عبدالعزيز حامد (1980). أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، ط4، مصر.

محمد، وجدان، وعبدالحليم، ايمان (2002) التنمر الإليكتروني وعلاقته بالاستقرار لدى المراهقين، دراسة وصفية تحليلية، العدد، 49 .

The Phenomenon Of Bullying And Its Relationship To Mental Health Among Secondary School Students In Al-Asabaa Municipality

Fathi Khalifa Selhgi
Departmet of psychology, College of Arts, Gharyan university , Al-Asabaa , Libya
mouradselgi@gmail.com

Abstract:

The research aimed to identify the correlation between bullying behavior and mental health among third-year secondary school students in the municipality of Al-Asaba, and to identify the presence of statistically significant differences in bullying behavior and the level of mental health according to the variables of gender (males/females) and the variable of specialization (literary/scientific). The descriptive approach was used to suit the nature of the research. The research sample consisted of (100) male and female students in the scientific and literary departments. The bullying phenomenon scale prepared by Saliha Saadia (2020) was used, and a mental health scale prepared by Barakat (2018). The results of the research showed a positive relationship between... The phenomenon of school bullying and the student's mental health. It also showed that there were statistically significant differences in both the level of mental health and the phenomenon of bullying due to the gender variable, and the differences were in favor of males, while there were no statistically significant differences in the phenomenon of bullying and mental health due to the specialization variable. The researcher recommends the need to provide support. It is necessary for teachers, specialists, and parents inside and outside schools. He also recommended strengthening the desired behaviors materially and morally so that the student corrects his behavior toward the right direction

Keywords: bulling, mental health, Secondary school students, Al-Asaba Municipality.